إشكالية سيادة العراق للفترة من سنة ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٥

دراسة قانونية

رسالة تقدم بها

رقيب محمد جاسم الحماوي

إلى مجلس كلية القانون في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في القانون العام

بإشـــراف

الدكتور

كامـــل عبـــد العنكـــود
أستـــاذ القانون الدولي العـــام المساعد

١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م

المستخلص بلغة الرسالة

لقد قامت أسس التعامل الدولي على مجموعة من المبادئ والقواعد التي ثبتتها وأكدتها الأعراف والمواثيق الدولية التي تبناها المجتمع الدولي بعد تطور استغرق عدة قرون . وعلى الرغم من اشتمال ميثاق الأمم المتحدة أحكاماً تتضمن قيوداً تحد من سيادة الدول الأعضاء فيها , إلا أن مبدأ السيادة لا يزال في مقدمة المبادئ المسلم بها من قبل جماعة الدول وليس أدل على ذلك من أنه قد جاء في مقدمة المبادئ التي يقوم عليها التنظيم الدولي المعاصر ما نصت عليه المادة (١/٢) من ميثاق الأمم المتحدة بقولها ((تقوم الهيئة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها)) . فإذا كانت الدول قد وافقت على مجموعة من القيود على سيادتها من خلال توقيعها على ميثاق الأمم المتحدة , فإن هذا لا يعني بأية حال من الأحوال أن الدول قد تنازلت عن سيادتها . فالقيود التي وافقت عليها الدول كانت التزامات قانونية دولية لحفظ السلم والأمن الدوليين وتحقيق التعاون الدولي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق وظهور ما يسمى بـ ((النظام الدولي الجديد)) بعد أحداث عام ١٩٩٠ وحدوث اختلال كبير في توازن القوى الذي شيد عليه مجلس الأمن , ظهرت في الأفق اتجاهات جديدة في ممارسات لدول كبرى غربية في محتواها عن القانون الدولي وأحد تلك الاتجاهات هو تجاهل مبدأ السيادة . وبدت سيطرة واضحة للولايات المتحدة في قيادة مجلس الأمن وتوجيه نشاطه وفاعليته وفقاً لمصالحها وأهدافها .

إن ما جرى في حالة العراق من خلال قيام مجلس الأمن في إصدار قراراته العديدة والسريعة ومخالفته لاختصاصاته الوظيفية المقررة في مواد الميثاق , وتعديه على اختصاصات الأجهزة الأخرى في منظمة الأمم المتحدة وتلفيق الأحكام المتعلقة بسلطته في الفصل السابع من الميثاق لتبدو التدابير التي اتخذها متماشية مع سندها في هذا الفصل , فعلى الرغم من كل مظاهر المشروعية التي حاول مجلس الأمن أن يحيط بها استخدامه لسلطاته طبقاً للميثاق في قراراته بصدد الحالة بين العراق والكويت فإنها تبدو في نظر المتفحص والمدقق قد انتهكت مبادئ أساسية استندت إليها الأمم المتحدة عند انبثاقها وأوردتها في ميثاقها ولاسيما ما يتعلق بمفهوم السيادة واحترامه , فقد شكلت قرارات مجلس الأمن انتهاكاً سافراً لسيادة وسلامة واستقلال العراق , فلم يترك المجلس مسألة تتعلق بسيادة العراق إلا وتدخل فيها , فقد أدت التدابير الاقتصادية التي اتخذها المجلس ضد العراق الى فقدانه لسيادته على موارده الطبيعية وانتهاكاً لسيادته الاقتصادية وجعل العراق في وضع أشبه بالوصاية الدولية , كما انتهك مجلس الأمن سيادة العراق عندما فرض عليه ترسيماً للحدود أسفر عن اقتطاع أجزاء شاسعة من الإقليم العراقي ومنحها لدولة أخرى تحت غطاء الأمم المتحدة في وضع شاذ وغير مسبوق في تعيين الحدود الدولية , كما اعتدت بعض الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية على سيادة العراق واستقلاله بفرض منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه دون سند مشروع أو قرار صادر عن مجلس الأمن وقد شكل هذا التصرف انتهاكاً لمبدأ سيادة الدولة على إقليمها الجوي الذي أقرته العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية .

أما الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على رأس ما أطلق عليه ((التحالف الدولي)) فقد مثلت أكبر انتهاك لسيادة العراق و استقلاله لما تمخض عنها من احتلال شامل للعراق ومحو كل مظهر من مظاهر سيادته الأمر الذي يعد انتهاكاً واضحاً لقواعد القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وخاصة المادة (٤/٢) وجميع المعاهدات والأعراف والمواثيق الدولية , فقد ضربت الولايات المتحدة عرض الحائط بالأمم المتحدة والشرعية الدولية عندما رفض مجلس الأمن إعطائها قراراً يساند أو يخول استخدام القوة ضد العراق , ثم عادت بعد ذلك الى مجلس الأمن لاستصدار قرار يكرس الآثار الناشئة عن الاستخدام غير المشروع للقوة بينما العالم كله في موقف المتفرج من نتائج هذا العدوان .. بل المتخاذل أيضاً أمامه .

إن هذا الوضع لا يمكن تفسيره إلا ببروز ما يسمى بـ ((النظام الدولي الجديد)) الذي يتميز بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على المجتمع الدولي بمختلف هيئاته ومنظماته الدولية كالأمم المتحدة , ومن الطبيعي والأمر هكذا أن تسعى الولايات المتحدة الى استغلال هذا الوضع في حمل مجلس الأمن على إصدار ما تشاء من قرارات بغض النظر عن اتفاقها أو تعارضها مع قواعد الشرعية الدولية .

ABSTRACT

International relations have been based on a number of principles and rules stated by international charters and custom adopted by the international community after centuries of development . In spite of the fact that the United Nations charter contains some dispositions putting limits to the sovereignty of its members , the principle of sovereignty is still undebatable by the countries ,this is stated in the introduction of the principles on which is based the contemporary international organization . The article 1/2 of the United Nations charter provides that " The present organization is established on the principle of equality of sovereignty among all the members " . If these countries agreed on putting some limits on their sovereignty this would not mean that they gave it up . The limits agreed on are international lawful obligations to protect international peace and security and the realization of international cooperation in political , economic , social and cultural aspects . After the cold war and the disintegration of the former soviet Union and the vise of what is called " New world Order " and after the events of 1990 and the disbalance of powers on which the security council has been based some trends appeared namely the ignorance of the principle of sovereignty . The U.S.A began to dominate the security council and use it for its own interests and goals . So what happened in the case of Iraq through the successive resolutions of the security council and the violation of the functional competence stated in the charter it trangresses the competences of other agencies in the United Nations . If fabricated its dispositions in chapter VII of the charter in order to declare that all these actions are relevant to the above mentioned chapter . In spite of the pretention of the legitimacy of these resolutions about the question between Iraq and Kuwait the specialists know very well that these resolutions violated the essential principles on which the United Nations organization is based . All these resolutions are obvious violation of the sovereignty and independence of Iraq .In fact , the council intervened in all these question which are related to the sovereignty of Iraq .Therefore , all the economic measures taken by the council lead to the loss of the sovereignty and natural resources of Iraq . If made Iraq as if it was under international mandate . The council violated the sovereignty of Iraq when it imposed the demarcation which takes some parts from Iraq and gives them to another country under the pretext of the United Nations . Moreover , some permanant members of the security council headed by the U.S.A. imposed the exclusion zone in the north and south of Iraq without any resolution from the security council . This is of course another violation

of principle of sovereignty the principle which has been acknowledged by several international treaties and agreements .

As for the aggressive war by the United States and Britain , it is the most dangerous violation of the sovereignty of Iraq and her independence . After the occupation all aspects of sovereignty were removed and this is an obvious violation of the rules of international law and the principles of the United Nations charter especially the article No. 2/4 . What is more , the United States neglect the United Nations and the international legitimacy when the security council refused to give a resolutions authorizing the U.S.A. to use force against Iraq . Then the U.S.A. returned to the security council to take a resolution to consecrate the effects of the illegitimate use of force when all the world observes the consequences of that aggression . This can only be interpreted by the rise of " The new world order " which is characterized by the hegemony of the U.S.A. on all the international community and all its organizations such as the United Nations the United States endeavour to make use of the situation in order to make the security council taking any resolution without taking into consideration to its irrelevance to the rules of international legitimacy .

Iraq Sovereignty between
((1990 – 2005))

A Thesis Submitted By

Raqeeb Mohammead Jasim

AL-Hammawy

To

The council of the college of law
University of Mosul .

As a partial fulfillment for

MA Degree in public law

Supervised by

Dr. Kamel Abid AL- Angood

2006 A . D ═══════ 1427 A . H